

في اجواء مفعمة بالفرحة والامل
وبمستقبل مشرق ووضاء
احتفلت مدينة نقفة بذكرى تحريرها الحادي والاربعين
23 مارس 1977 - 23 مارس 2018



"محمود عبدالله" ابو كفاح "

يعد الثالث والعشرين من مارس من كل عام يوماً خالداً في ذاكرة الشعب الإرتري عامة و مواطني مدينة نقفة وضواحيها على وجه الخصوص، كيف لا وهو اليوم الذي تخلص فيه قاطنيها من براثن العدو الأثيوبي الذي كسرت شوكته تحت ضربات مقاتلي الجيش الشعبي الأشاوش، الذين قدموا اروع الامثلة في التضحية والفداء وهم ينازلون جيش الدرق الذي طالما إعتقد بأن تحرير نقفة

ضرباً من الخيال ونوعاً من المستحيلات، إنها إرادة شعب أراد الحياة وعشق الثورة والنضال من أجل الحرية،، وعليه كان لابد ان ينكسر قيد المستعمر وينجلي ظلامه الحالك لتعود نقفة في 1977/03/23م الى حضن الوطن وتصبح بوابة التحرير لباقي المدن والبلدات الإرترية.

إن كل شبر من مدينة الصمود نقفة،، وكل سهل ووادي وقطعة حجر وجبل فيها،، يحتضن إرثاً نضالياً يتوجب على الأجيال ان تستقي منه الدروس والعبر، حتى آثار الدمار الذي الحقه العدو بمبانيها العريقة بما فيها مسجد نقفة العتيق، كلها تحكى عن صمود هذه المدينة وتحديها لآلة العدو الحربية التي جربت كل ما في جعبتها للإحتفاظ بهذه البقعة الاستراتيجية. وعليه كان لزاماً على الجميع إحياء ذكرى تحرير هذه المدينة عاماً إثر آخر والإبحار في ذكريات ذلك اليوم الخالد من تاريخ الشعب الإرتري،، ليس فقط للذكرى وانما ايضاً لتجديد العهد بالسير على خطى أولئك الأبطال الذين صنعوا هذه المعجزة والإستفادة من تلك القيم الثورية في مسيرة بناء الوطن والدفاع عن سيادته الوطنية .

وكالعادة فقد استعد سكان نقفة هذا العام مبكراً لإحياء الذكرى الـ41 لتحرير مدينة الصمود من خلال تكوين اللجنة المنظمة للإحتفال والتي أشرفت على نظافة و تزيين شوارع المدينة بالشعارات التي تمجد المناسبة والأعلام التي ظلت ترفرف في كافة أرجاءها فضلاً عن تنظيم المنافسات الرياضية بين طلاب المدارس في المدينة وتجهيز فرق الورود الحمراء بالتعاون مع فرع التعليم، وفي مساء الثالث والعشرين من هذا الشهر وصل الى المدينة موكب جمعية جماهير الساحل التي تكونت في العام 2002م والتي تضم المناضلين القدامى الذين كانوا يعملون في قرى وبلدات ومدن الساحل ضمن المنظمات الجماهيرية التي كانت تنشط في توعية وتأطير وتسليح الجماهير إبان النضال التحرري حيث كان في استقبالهم بدار فرع الإتحاد الوطني للشباب والطلبة بالمديرية جمع غفير من المسؤولين والمواطنين ومزارعي ضاحية بيان الذين اقاموا لهم مأدبة عشاء في الدار .

وفي صباح الأحد الموافق الرابع والعشرين من مارس قام اعضاء جماهير الساحل وطلاب مدرسة ظبرا بزيارة النصب التذكاري للشهداء في قمة جبل دندن برفقة مدير المديرية والمسؤولين المحليين حيث تفقدوا الشتول التي تم

غرسها بواسطة اعضاء جماهير الساحل في العام 2015م وأماط المناضل مسعود ادريس اللثام عن حجر الأساس الذي وضع في الموقع والخاص بالشتول المغروسة آنذاك , كما وجه بعض اعضاء جمعية جماهير الساحل(المناضل عبدالكريم ادريس، أكد حامد أكد، موسي مسقنا، مريم أكد، صالح إدريس عميرا) كلمات ضافية ونصائح قيمة لطلاب ظبرا عن النضالات التي بذلت لتحرير مدينة نفقة وضرورة سير الطلاب والشباب على درب اولئك الأبطال الذين صنعوا المعجزات.

عقب ذلك وعند الساعة التاسعة عاد الجميع الى قاعة الإتحاد الوطني لطلبة وشباب إرتريا ليبدأ اعضاء جماهير الساحل لقاءهم السنوي على شرف المناسبة والذي استهل بتقديم قصيدة بلغة التقرنجة بواسطة المناضل موسى نور حسين عدد فيها نضالات المنظمات الجماهيرية في الساحل ,وقصيدة ثانية في ذات السياق بلغة التقرى قدمها الاستاذ محمد سعيد عثمان فضلاً عن تقديم كل من المناضل هبتي قبرماريام والمناضلة أسفاش قيتنوم ورقة عن دور المنظمات الجماهيرية في تأطير الإناث خلال مرحلة النضال التحرري اعقبها تسجيل وتدوين تجارب الأعضاء في هذا المجال ,كما قدمت المناضلة لتي خدان كحساي في ختام اللقاء ورقة عن الجمعية وانشطتها وبرامجها المستقبلية , لينطلق الجميع بعد الاستماع للآراء والتوصيات المقدمة الى ستاد المدينة لحضور فعاليات الإحتفال الرسمي بالمناسبة

بعد اكتمال الحضور وامتلاء عتبات الإستاد بكبار مسؤولي الحكومة والجبهة واعضاء مركز تأهيل الضباط والوجهاء والاعيان والضيوف المدعوين والمواطنين وطلاب المدارس بدأ الإحتفال بالنشيد الوطني , أعقبه تقديم عدد من الأغاني بلغات التقرى والتقرنجة والعربية بواسطة فرق الورد الحمراء وقصيدة شعرية بلغة التقرى قدمها الاستاذ سليمان محمد آدم نالت اعجاب الحضور الذين تفاعلوا معها بالزغاريد والتصفيق، أعقبها وقفة حداد على روح الشهيدين العميد موسى رابعة رابعة ومسؤول جمعية جماهير الساحل حتى لحظة رحيله عن هذه الدنيا الفانية والشهيدة ظقريدا ولدقرقيش حاكمة إقليم شمال البحر الأحمر، تلاها تقديم كوكبة من الاغاني الوطنية ومسرحية هادفة بلغة التقرى تدعو الآباء والأمهات لتوريث التاريخ والقيم الثورية للأجيال الحالية بعد انتهاء الفقرات الفنية قدم الأستاذ صالح عثمان طلق مسؤول الجبهة الشعبية

للمدبلوماسية والعدالة بمديرية نقفة كلمة اللجنة المنظمة للاحتفال عدد فيها بعد ان رحب بالحضور البرامج التي نفذت بالمديرية خلال الربع الأول من هذا العام اي العام 2018 م والمتمثلة في صيانة طريق رورا حباب- نقفة، وصيانة وتصليح خط معو – نقفة، وحفر بئر للمياه العذبة في وقرت وغيرها من البرامج . كما اوضح الفعاليات التي تم تنظيمها لإخراج الاحتفال بالصورة التي تليق به كالمنافسات الرياضية ومسابقة المعلومات العامة ليختتم كلمته بشكر كل الجهات التي ساهمت في انجاح تلك البرامج متمنيا للجميع المزيد من التقدم والازدهار.

تلا كلمة اللجنة المنظمة للاحتفال كلمة مدير مديرية نقفة السيد يعقوب إدريس والتي قال فيها بعد الترحيب بالحضور القادمين من داخل المديرية وخارجها وعلى رأسهم اعضاء جمعية جماهير الساحل (مدينة نقفة هي المدينة التي اجتث الثوار منها العدو ومعسكراته مرة وإلى الأبد في الثالث والعشرين من مارس 1977، ليقوم بقصفها على ساكنيها بعد التأكد من الهزيمة محدثاً دماراً كبيراً فيها دون ان يتمكن من العودة اليها ,لتصبح نقفة بذلك وبكل جدارة مدينة الصمود في تاريخ نضال الشعب الإرتري ".وأضاف قائلاً "بما ان معظم تاريخ نضال الشعب الإرتري سجلت صفحاته الناصعة في جبال الساحل وخاصة مدينة نقفة فإن الساحل ونقفة لديهما مكانة خاصة في قلب ووجدان كافة افراد هذا الشعب."

واوضح في سياق كلمته ما يمر به العالم هذه الأيام من ويلات الحروب على اسس دينية وعرقية وجهوية ادت الى تدمير بنيته وكادت ان تمحوه من الوجود مشيراً الى ان الشعب الإرتري ظل وسيظل يحافظ على امنه وسلامه ووحدته المتينة التي لا ينفصم عراها أبداً كما انه وقف وسيقف بصلابة امام كل المؤامرات والذسائس السياسية والعسكرية والإقتصادية الناتجة عن الإضطرابات السياسية في القرن الافريقي والتي ظلت ولا تزال تحاك ضده خلال سنوات الاستقلال الماضية.

كما اشار الى تفرد الشعب الإرتري وحكومته بالوعي والوحدة الوطنية بخلاف الكثير من الدول والمجتمعات الأخرى مما مكنه ذلك من ان يتصدى لكل هذه المؤامرات مهما صغرت او كبرت.

وفي الختام دعا الأجيال الحالية لكي تتسلح بالمعارف والمهن لنحول الفرص

التي خلقها لنا الاستقلال الى واقع ملموس يدفعنا للمزيد من التقدم والإزدهار , كما ناشد الجميع على شرف مناسبة الذكرى الـ 41 لتحرير مدينة نفقة بضرورة تجديد العهد للعمل بقوة من اجل إنجاح برامج التنمية والتصدي , شاكراً كل الجهات التي ساهمت في انجاح هذا الاحتفال واخراجه بتلك الصورة البهية .
عقب كلمة مدير المديرية تم توزيع الجوائز التقديرية والميداليات والكؤوس على الفرق الرياضية الفائزة في المنافسات , ليختتم الحفل بوقفة حداد على أرواح الشهداء الذين انجزوا تحرير نفقة وحققوا الاستقلال المجيد الذي ننع بخيراته هذه الأيام .

وفي معرض الإحتفال كنا قد اجرينا عدد من اللقاءات مع عدد من اعضاء جمعية جماهير الساحل المشاركين في الإحتفال عن انطباعاتهم وهم يشاركون احتفال ذكرى تحرير نفقة مع المواطنين , حيث كان لقاءنا في البداية مع المناضل موسى نور حسين الذي كان رده على النحو الآتي "عندما آتي الى نفقة اتذكر تلك الأيام التي قضيتها فيها بخلوها ومرها , والمحاولات اليائسة التي كان يقوم بها العدو وانا سعيد جدا لإستعادتها , ونضالات هذا الشعب الجسور لصد تلك المحاولات لحضوري الى هذه المدينة في هذه المناسبة ضمن جمعية جماهير الساحل , حيث ظل يتيح لي؟ ذلك عاما إثر آخر الفرصة ليس فقط لتجديد الذكريات وانما ايضاً لتجديد العهد بالسير على ذات النهج الذي كنا نسير فيه ابان انخراطنا في العمل الجماهيري والتأكيد على جاهزيتنا لخدمة هذا الشعب الأبوي الذي يستحق . "منا الكثير

اما المناضل موسي مسقنا فيقول (عند تأسيس جمعية جماهير الساحل تعهد اعضاء الجمعية بالمجيئ سنويا الى نفقة للمشاركة في ذكرى تحريرها مع المواطنين وها نحن ماضون في عهدنا , وبكل صراحة انا سعيد بوجودي في قلب هذه المدينة الشامخة , واكثر ما اعجبنى هذا العام من فعاليات الإحتفال هو لقاءنا المباشر مع كوكبة من طلاب مدرسة ظبرا عند النصب التذكاري للشهداء وتمكننا من الحديث معهم عن البطولات والتحديات التي خيضت لتحرير مدينتهم وضرورة التمسك بأرضهم بعيداً عن الدعايات المغرضة التي تستهدف الوطن وشبابه، واخيراً كما يقال لكل زمن مقتضياته فعلى سبيل المثال ظل التقدم التكنولوجي في هذا العصر اذا استثنينا فوائده العديدة , يؤثر سلباً على الشباب لاسيما في بعض الجوانب ولكن بحكمتنا والإستماع الى ارشاد من سبقونا

علماً وتجربة نستطيع ان نتقلب على تلك المقتضيات ونوظفها لصالحنا، كما ان الناس ماضون ويبقى التاريخ ابد الدهر لذا ارجو من شبابنا ان يطلعوا على تاريخ وطنهم وشعبهم ويتعلموا منه الدروس والعبر.

اما السيدة /جمعية عثمان محمد من سكان مدينة نقفة ومديرة ادارة ضاحية 02 فنقول " عند قدوم موعد ذكرى تحرير مدينة نقفة يتوافد اليها العديد من المسؤولين واعضاء الجمعيات والاتحادات من كافة أرجاء الوطن للمشاركة في فعاليات الاحتفال ,مما يبعث في دواخلنا الفرحة والسرور بمقدمهم الميمون الذي يعد فرصة للتجمع والإلتقاء بأكبر عدد ممكن من الشخصيات العزيزة على قلوبنا، فمدينة نقفة وباعتبارها المدينة التي لم يتمكن العدو من العودة اليها بعد التحرير تعد مدينة الصمود التي يكن لها الجميع كل التقدير والإحترام وهذا هو السر في تدفق الكل وحرصهم لحضور ذكرى تحريرها.

ومن جهتها تقول المناضلة ماذا محراوي "شعب الساحل كان له الدور الرائد في مسيرة نضالنا التحرري وهذه حقيقة لا تخفى على احد، ووجودي هنا في وسط هؤلاء الاشاوس للمشاركة في فعاليات الإحتفال بذكرى تحرير مدينة نقفة التي بنيت بعظام الشهداء البررة يبعث في دواخلي الفرحة والسرور من جهة والفخر والإعتزاز بتضحيات اولئك الأبطال من جهة اخرى، ولهذا ادعوا شبابنا للحفاظ على هذا التاريخ الناصع وعدم الإستسلام للتحديات التي قد تعترض سبيلهم.

جريدة " ارتريا الحديثة "

27 مارس 2018